

## قراءة تفسير أضواء البيان (400) - الأنبياء (924) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى او لم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا - [00:00:03](#)

تقنعوا قرأ هذا الحرف عامة السبعة ما عد ابن كثير اولم يرى بواو بعد الهمزة وقرأه ابن كثير الم يرى الذين كفروا بدون واو وكذلك هو في مصحف مكة والاستفهام لتبنيخ الكفار وتقريرهم - [00:00:31](#)

حيث يشاهدون غرائب صنع الله وعجائبها ومع هذا يعبدون من دونه ما لا ينفع من عبده ولا يضر من عصاه ولا يقدر على شيء وقوله كانتا التثنية باعتبار النوعين الذين هما نوع السماء ونوع الارض - [00:00:59](#)

لقوله تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ونظيره قول الشاعر الم يحزنك ان جبال قيس وتغلب قد تبأنت انقطاعا والررق مصدر رتقه رتقا اذا سده ولكن المصدر وصف به هنا - [00:01:26](#)

ولذا افرده ولم يقل كانتا رتقين والفتق الفصل بين الشيئين المتصلين فهو ضد الرق ومنه قول الشاعر يهون عليهم اذا يغضبون سخط العداة وارغامها ورتق الفتوق وفتق الرتق. ونقض الامور وابرامها - [00:01:52](#)

واعلم ان العلماء اختلفوا المراد بالررق والفتق في هذه الاية على خمسة اقوال بعضها في غاية السقوط وواحد منها تدل له قرائين من القرآن العظيم الاول ان معنى كانتا رتقا - [00:02:19](#)

اي كانت السماوات والارض متلاصقة بعضها مع بعض ففتقها الله وفصل بين السماوات والارض فرفع السماء الى مكانها واقر الارض في مكانها وفصل بينهما بالهواء الذي بينهما كما ترى القول الثاني - [00:02:47](#)

ان السماوات السبع كانتا رتقا اي متلاصقة بعضها ببعض ففتقها الله وجعلها سبع سماوات كل اثنتين منها بينهما فصل والاراضون كذلك كانتا رتقا ففتقها وجعلها سبعا بعضها منفصل عن بعض - [00:03:17](#)

القول الثالث ان معنى كانتا رتقا ان السماء كانت لا ينزل منها مطر والارض كانت لا ينبت فيها نبات ففتق الله السماء بالمطر والارض بالنباتات الرابع انهم كانوا رتقا اي في ظلمة - [00:03:50](#)

لا يرى من شدتها شيء ففتقهما الله بالنور وهذا القول في الحقيقة يرجع الى القول الاول والثاني الخامس وهو ابعدها لظهور سقوطه ان الرفق يراد به العدم والفتق يراد به الایجاد - [00:04:20](#)

اي كانتا عندما فاوجدناهما قال المؤلف رحمه الله وهذا القول كما ترى فاذا عرفت اقوال اهل العلم في هذه الاية فاعلم ان القول الثالث منها وهو كونهما كانتا رتقا بمعنى ان السماء لا ينزل منها مطر - [00:04:49](#)

والارض لا تنبت شيئا ففتق الله السماء بالمطر والارض بالنباتات قد دلت عليه قرائين من كتاب الله تعالى الاولى ان قوله تعالى او لم يرى الذين كفروا يدل على انهم رأوا ذلك - [00:05:18](#)

لان الاظهر في رأى انها بصرية والذي يرونها بابصارهم هو ان السماء تكون لا ينزل منها مطر والارض ميتة هامدة لا نبات فيها ويشاهدون بابصارهم انزال الله المطر وان بعنته به انواع النباتات - [00:05:43](#)

القرينة الثانية انه اتبع ذلك بقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون والظاهر اتصال هذا الكلام بما قبله اي وجعلنا من الماء

الذى انزلناه بفتقنا السماء وابتنا به انواع النبات بفتحنا الارض - 00:06:12

كل شيء حي القرينة الثالثة ان هذا المعنى جاء موضحا في ايات اخر من كتاب الله لقوله تعالى والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع لأن المراد بالرجوع نزول المطر منها تارة بعد اخرى - 00:06:41

والمراد بالصدع انشقاق الارض عن النبات وك قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه انا صبينا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا الاية واختار هذا القول ابن جرير وابن عطية وغيرهما للقرائن التي ذكرنا - 00:07:13

ويؤيد ذلك كثرة ورود الاستدلال بانزال المطر. وانبات النبات في القرآن العظيم على كمال قدرة الله تعالى وعظم منته على خلقه وقدرته على البعد والذين قالوا ان المراد بالرثق والفتق - 00:07:46

انهما كانتا متلاصقتين تفتحهما الله وفصل بعضهما عن بعض قالوا في قوله او لم يرى انها من رأى العلمية لا البصرية وقالوا وجه تقريرهم بذلك انه جاء في القرآن وما جاء في القرآن فهو امر قطعي لا سبيل للشك فيه - 00:08:14

والعلم عند الله تعالى قال المؤلف اجزل الله مثوبته واقرب الاقوال في ذلك هو ما ذكرنا دلالة القرائن القرآنية عليه وقد قال فيه الفخر الرازي في تفسيره ورجحوا هذا الوجه على سائر الوجوه - 00:08:49

لقوله بعد ذلك وجعلنا من الماء كل شيء حي وذلك لا يليق الا وللماء تعلق بما تقدم ولا يكون كذلك الا اذا كان المراد ما ذكرنا فان قيل هذا الوجه مرجوح - 00:09:13

لان المطر لا ينزل من السماوات بل من سماء واحدة وهي سماء الدنيا قلنا انما اطلق عليه لفظ الجمع لأن كل قطعة منها سماء كما يقال ثوب اخلاق وبرمة اعشار - 00:09:34

انتهى منه بهذا ايها المستمع الكريم نأتي على نهاية لقائنا ولنا ان شاء الله لقاء اخر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:57